(334) القراءة: قرأ اهل الكوفة تظاهرون هاهنا، وفي التحريم بتخفيف الظاء. الباقون بالتشديد فيهما. وقرأ حمزة " أسرى " بفتح الهمزة، وسكون السين بغير الف بعدها. وقرأ اهل المدينة، وعاصم، والكسائي ويعقوب (تفادوهم) بضم التاء وبألف. وقوله " ثم انتم هؤلاء " يحتمل وجهين: احدهما ـ ان يكون اريد به ثم انتم يا هؤلاء فترك يا استغناء، لدلالة الكلام عليه: كما قال " يوسف: اعراض عن هذا " (1) ومعنى الكلام ثم انتم يامعشر يهود بني اسرائيل بعد اقراركم بالميثاق الذي اخذته عليكم: ألا تسفكوا دماءكم، ولا تخرجوا انفسكم من دياركم، وبعد شهادتكم على انفسكم بذلك انه حق لازم لكم الوفاء به تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم متعاونين عليهم في اخراجكم اياهم بالاثم، والعدوان. والتعاون هو التظاهر، وانما قيل للتعاون: التظاهر، لتقوية بعضهم ظهر بعض. فهو تفاعل من الظهر. هو مساندة بعضهم ظهره إلى ظهر بعض. قال الشاعر: تظاهرتم اشباه نيب تجمعت * على واحد لازلتم قرن واحد ومنه قوله تعالى: " وان تظاهروا عليه فان ا هو مولاه " وقوله " والملائكة بعد ذلك ظهير " (2) وقوله: " ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " (3) وقوله: " سحران تظاهرا " (4) وقوله: " وكان الكافر على ربه ظيرا " (5) ويقال: اتخذ معك نفرا ونفرين ظهيرين يعني عدة، والوجه الآخر أن يكون معناه: ثم انتم القوم تقتلون انفسكم فيرجع إلى الخبر عن (انتم) وقد اعترض بينهم وبين الخبر عنهم (هؤلاء) كما تقول العرب: انا ذا أقوم، وانا ذا أجلس. ولو قيل أنا هذا يجلس لكان صحيحا. وكذلك انت ذاك تقوم، وقال بعض النحويين: ان هؤلاء (في) (6) قوله: " ثم انتم هؤلاء " تنبيه، وتوكيد لانتم. وزعم أن انتم: وان كان كناية عن

---

(1) سورة يوسف: آية 30. (2) سورة التحريم: آية 4. (3) سورة الاسرى: آية 88 (4) سورة القصص: آية 48. (5) سورة الفرقان: آية 55 (6) زودنا (في) ليتم المعنى (*)